أيضاً، مجلاً للقمار في القدس الشرقية، في الثامن من الشهر، وخمس سيارات في القدس كذلك، في العاشر منه. والى ذلك، يتضح مدى الضرر المتراكم لمثل تلك الاعمال الشعبية على الحكومة والمؤسسات الاسرائيلية، حين يذكر ان أكثر من ٢٠ ألف سيارة قد اصيبت باعطال، او حُطّمت، منذ بدء الانتفاضة، ممّا اضطر الحكومة الى تحمّل الكلفة المالية بسبب القانون القاضي بتعويض الاسرائيليين عن أعمال المقاومة الفلسطينية (هآرتس، ٢٥/٣/١٩٩٠). ويلاحظ، في المقابل، تراجع عمليات قتل العملاء والمتعاونين خلال الفترة الماضية، حيث تراجع عدد الاعدامات الى خمسة مشتبهين، مقابل ثمانية في الشهر السابق.

غير ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي تكتسب بعض السمات العسكرية ايضاً، وهذا ليس بالامر الجديد؛ اذ واكبت عمليات عسكرية «تقليدية» محدودة تطوّر الانتفاضة بصورة متقلبة منذ الشهور الاولى؛ ولكن تأتي المؤشرات الجديدة وسط الجمود السياسي العام، من جهة، وبموازاة نمو الطابع العصابي لغالبية نشاطات المقاومة الشعبية، من جهة أخرى، ممّا قد يؤدي الى تضافر النمطين وتقاطعهما. وتجدر الاشارة؛ في هذا السياق، الى حادثة الطعن التي تعرّض لها مستوطن اسرائيلي في سوق القصّابين في القدس، في السادس من نيسان (ابريل)، ممّا أدى الى اصابته في بطنه. وقد أعلنت منظمة الجهاد الاسلامي، لاحقاً، مسؤوليتها عن الهجوم، وهو الثاني منذ طعن مجنّدة في العاصمة الفلسطينية في أوائل العام (الحياة، ٧ ـ ٨ و٩/٤/١٩٩٠). هذا، وقد سبق ذلك بيوم ان صدم سائق عربي مجموعة جنود اسرائيليين بشاحنة، في مخيم عسكر، ممّا أدّى الى جرح ضابط باصابة بالغة، والى جرح الفلسطيني واعتقاله واصابة خمسة آخرين بجروح (المصدر نفسه، ٦/٤/١٩٩٠). واخيراً، لجأ شبان القوات الضاربة الى تكتيك المفاجأة؛ مثلاً في طولكرم، حيث اجتمع ٤٠ منهم ليلاً لهدم موقع مراقبة نهارية تابع للجيش في العاشر من الشهر، وقد ردّت السلطات على ذلك بفرض حظر التجول.

وفي الفترة عينها، كشفت سلطات الاحتلال عن مجموعة أمور لافتة اضافية، أولها اكتشاف نفقين يربطان قطاع غزة بسيناء عند منطقة رفح، ممّا دفع الجيش الى البحث عن أنفاق أخرى تحت الارض، وذلك في ١٩ آذار (مارس). وتلا ذلك، بعد يوم، انفجار لغم وجرح جنديين في هضبة الجولان المحتلة، دون معرفة هل كان اللغم من مخلّفات الجيش نفسه، ام من زرع حديث (المصدر نفسه، ٢٠ و٢١/٣/١٩٩٠). كما انفجر لغم آخر بآلية عند كفر روبين على الحدود الاردنية، في الاول من نيسان (ابريل)، وتمّ العثور على ألغام أخرى، كشفتها الامطار، وهي ربما من زرع الجيش أيضاً. وفي اليوم التالي، أعلنت أجهزة الامن الاسرائيلية عن كشف خلية مسلّحة تابعة لـ «فتح» في القدس، تضمّ سبعة أشخاص، ومزوّدة برشاشات من طراز «عوزي» ومسدسات وقنابل يدوية ومتفجرات (فلسطين الثورة، نيقوسيا، ٨/٤/١٩٩٠). وقد اتُهم عناصر الخلية بتنفيذ ١٥ عملية، منها وضع عبوة داخل مستوطنة كيدار قبل بضعة أسابيع، ممّا أصاب ضابط أمن بجراح، وزرع عبوة ثانية في القدس، وقتل عميل. وقد صادف الاعلان الاسرائيلي صدور الحكم بسجن امرأة يوغوسلافية ـ اسرائيلية مدة ست سنوات، منها ثلاث مع وقف التنفيذ، بتهمة التجسّس لـ «فتح». هذا، وقد توّجت الحوادث، في الفترة الاخيرة، بعملية فرار احد المواطنين الفلسطينيين عبر نهر الاردن، اثر اعتراض سيارته في الغور ومطاردته من قبل آلية عسكرية معادية، وذلك في ١١ من الشهر عينه؛ وأيضاً بانفجار عبوة ناسفة قرب موقف للباصات العسكرية عند مفترق حولون (تل ـ أبيب)، في اليوم التالي (الحياة، ١٢ و١٣/٤/١٩٩٠).

رافق ذلك توتّر حدودي. فقد انطلق صاروخا كاتيوشا من على الاراضي الاردنية، جنوب البحر الميت، ضد مناطق السيطرة الاسرائيلية دون الحاق اضرار وخسائر، في ٢٩ آذار (مارس). وقد أعلنت منظمة الجهاد الاسلامي مسؤوليتها عن ذلك، لاحقاً، من بيروت، واعتبرت العملية رداً على هجرة اليهود السوفيات (المصدر نفسه، ٣٠/٣/١٩٩٠). وعلّق مسؤول اردني على ذلك بأنه تمّ احباط حوالى عشر محاولات لاطلاق صواريخ عبر الحدود خلال الشهور الثلاثة الفائتة، وانه تمّ اعتقال خمسة اشخاص لعلاقتهم بذلك، لعلهم من افراد